

الميزوثيرابي (Mesotherapy)

دكتور / حجاب سعود العجمي

رئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية

بالمستشفى الأميري



لتشمل الآتي: التقليل من دهون الجسم بصفة عامة أو في أماكن محددة منه، وعلاج السليوليت، وعلاج سقوط الشعر والصلع، وعلاج الندبات، وتحسين مظهر نوعية الجلد، وتقليل التجاعيد، وإعادة نضارة الوجه.

ورغم استخدام الميزوثيرابي لعدة سنوات في أوروبا إلا إنه لم يتم حتى الآن تقييمه بطريقة علمية معتمدة ومحايده. فالدليل العلمي لدعم هذه التقنية يكاد يكون معدوماً أو في أفضل الأحوال ضئيلاً جداً. فليست هنالك دراسات علمية قصيرة أو بعيدة الأمد على مدى فعاليته والآثار المترتبة عليه. كما يبدو بأنه لا يوجد هناك أي معايير تحدد استخدام مواد الحقن المعينة وكمياتها وعدد جلسات الحقن وفترات تكررها، كما لا يوجد بروتوكول أو برنامج علاجي محدد للإستعمالات المختلفة يسمح بالتنبؤ بنتيجة العلاج ودرجة التحسن المتوقعة وتوقيتها.

ويلقى الميزوثيرابي حالياً رواجاً متزايداً في مختلف أنحاء العالم وخصوصاً أوروبا حيث يستخدم في علاج حالات متنوعة من إصابات الملاعب إلى الأثم المزمن. أما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا فرغم تزايد استخدامه مؤخراً إلا أنه يستعمل بصورة رئيسية لتقليل الدهون فيما يعرف بإسم إذابة الدهون (Lipodissolve). ويعتقد أن ذلك يتم عن طريق أكسدة الدهون وتسريع عملية الأيض داخل الخلايا لزيادة التفاعلات الكيميائية المصاحبة وصولاً إلى التغيرات الظاهرية المطلوبة في الجلد. وهنا يجب أن نذكر أن الجمعية الأمريكية للجراحة التجميلية قد أكدت على أن الميزوثيرابي ليست البديل الآمن للعملية المعروفة بشفط الدهون (Liposuction)، والتي تعتبر الطريقة الوحيدة التي أثبتت كفاءتها للتخلص من الدهون.

يعتبر الميزوثيرابي (Mesotherapy) من أحدث الصيحات في عالم تجميل الجلد والجسم وذلك من أجل الحصول على النتائج العلاجية المرغوبة كتخفيف الوزن في أماكن معينة وتجديد خلايا الجلد لإستعادة نضارته وشبابه، وعلاج السليوليت وتحسين المظهر الخارجي للجسم. ولعل من المفيد إعطاء القارئ الكريم فكرة موجزة حول هذا الموضوع.

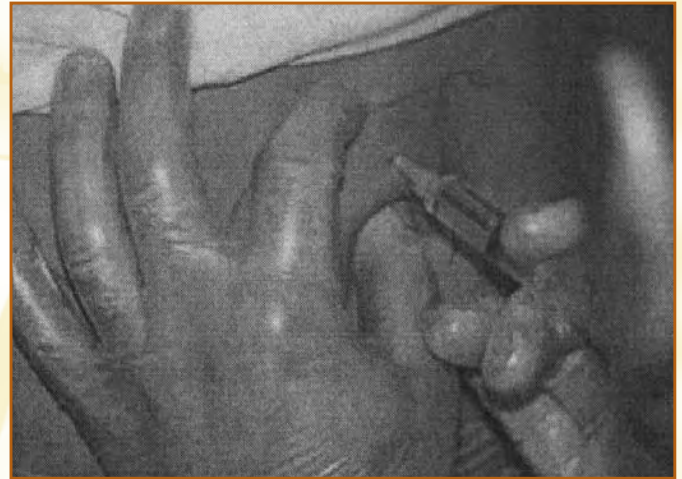
الميزوثيرابي (Mesotherapy) هو تقنية طبية قديمة تم إكتشافها في العام ١٩٥٢ على يد طبيب فرنسي إسمه مايكل بستور (Michel Pistor). وهي عبارة عن حقن صغيرة ودقيقة جداً غير مؤلمة إلى حد ما، تعطى تحت سطح الجلد وتحتوي على مواد وتراكيب مختلفة قد تكون مستخلصات نباتية أو مكملات غذائية أو فيتامينات أو إنزيمات أو أحماض أمينية أو مواد مغذية أو مواد معدنية أو أدوية. وتقوم فكرة إستخدامها على نظرية أن هذا المزيج من المواد أو الأدوية يؤدي إلى إذابة الشحم المتواجد تحت الجلد وإنكماش الخلايا الدهنية. والجدير بالذكر أن هذه التقنية واسعة الإستخدام في أوروبا وأمريكا الجنوبية ولكنها محدودة الإستخدام في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك نظراً لأن إدارة الغذاء والدواء (FDA) الأمريكية لم توافق على أي نوع من العقارات والمواد المستخدمة في الميزوثيرابي.

هذا وقد تم إستخدام هذه الطريقة في البداية لعلاج بعض الحالات الخاصة مثل أمراض الأوعية الدموية وإصابات الرياضة والأمراض المعدية وأمراض الروماتيزم وتحسين الدورة الدموية. وسرعان ما بدأ الأطباء بعد ذلك في إستخدام الميزوثيرابي في النوحى التجميلية المختلفة. ومع إزدياد نشاط الشركات المنتجة للمواد المستخدمة في الميزوثيرابي وإدعاءتها المتكررة بفاعلية هذه التقنية، إتسعت قائمة الإستخدامات وتعددت دواعي إستعمال الميزوثيرابي

كيفية إستخدام الميزوثيرابي :

من الممكن إجراء الميزوثيرابي بطريقتين، وهذا بالطبع يعتمد على الطبيب المعالج ومدى خبرته ومستوى تمكنه من أي من هاتين الطريقتين.

الأولى : تتم بالحقن يدويا بواسطة إبر دقيقة جداً. وعادة ما يتم إجراء حقن متعددة في المكان المحدد على عمق يصل إلى الطبقة المتوسطة من الجلد.



وتتميز هذه الطريقة بإعطاء المعالج السيطرة الكاملة على توصيل المادة المحقونة. كما إنها لا تستدعي تكلفة مالية عالية لشراء أجهزة الحقن المختلفة.

أما الطريقة الثانية : فتتم بمساعدة أجهزة الحقن الخاصة. وهي أجهزة خاصة تشبه المسدس يتم تثبيت الإبرة الدقيقة عليها. ومن الممكن معايرة هذه الأجهزة لإعطاء الحقن في الجلد إما بصورة منفردة كطلقة واحدة أو بصورة بطولات متكررة وبسرعات عالية.

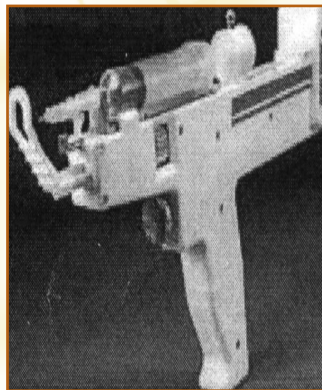


وتتميز هذه التقنية بفوائد ملموسة في جعل العلاج أقل إيلاماً للمريض، وأكثر سهولة وسرعة للطبيب المعالج، مع إضافة عنصرى الدقة والثبات في توصيل الحقن المتتالية.

ماهي المواد المستخدمة في الميزوثيرابي :

أما فيما يتعلق بالمواد المستخدمة في الحقن، فهي كما سبق وأشرفنا تشمل تشكيلة كبيرة من مواد وأدوية على شكل مستحضرات سائلة قابلة للحقن في طبقات الجلد بواسطة الإبر الدقيقة. ومن الممكن ذكر بعض المجموعات الكيميائية التى تنتمى إليها هذه المواد مثل : موسعات الأوعية الدموية، مضادات الإلتهاب الغير ستيرويدية، مخففات التوتر العضلي، الإنزيمات الحالّة للبروتين، المواد البيولوجية (وتشمل الفيتامينات والمعادن وخلصات النباتات)، اللقاحات، الهرمونات، المواد التخديرية، مضادات الهرمونات. كما يمكن إضافة مادة الفوسفاتيديلكولين (Phosphatidylecholine) وهي عامل مضاد للأكسدة مشتق من مادة اللستين (Lecithin) (مادة دهنية في أنسجة النبات) ومادة الأيزوبوتيرينول (Isoproterenol) واللتان تستخدمان بصفة خاصة في معالجة السيلوليت وتقليل دهون الجسم.

ويعتمد إختيار هذه المواد بداية على نوعية وهدف المعالجة، سواء كان ذلك للعلاج حالات طبية معينة أو لتجميل الجلد. ومن ثم يقع عبء تحديد نوعية المواد المستخدمة على الطبيب المعالج، وهنا تكمن أهمية ونوعية التدريب الذي تلقاه وخبرته العملية والشخصية. كما تعتمد أيضاً على الموقع الجغرافي لمكان المعالجة فمثلاً في أمريكا لجنوبية



والشمالية يميل المعالجون إلى إستخدام أدوية ذات فعالية أقوى وبكميات أكبر من المعتاد مقارنة مع زملائهم في أودوبا الذين يبدون كثيراً من التحفظ على مثل هذا الأسلوب في المعالجة.

لمن يستخدم الميزوثيرابي :

من الممكن للأشخاص البالغين ممن يتجاوز عمرهم ١٨ سنة ولا يتعدى ٧٥ سنة، ويتمتعون بصحة عامة جيدة الخضوع للمعالجة بواسطة الميزوثيرابي.

الأوعية المصابة كبيرة نسبياً وقد يؤدي ذلك إلى تكوين تجمع دموي تحت الجلد.

• **التفاعلات التحسسية:** وهذه قد تكون عاجلة وفورية أو قد تحدث في مرحلة متأخرة، وعادة ما تنتج كردة فعل تحسسي لبعض المواد أو الأدوية المستخدمة في العلاج، وقد تظهر على شكل طفح جلدي جزئي أو عام.

• **العدوى والالتهابات الميكروبية:** وهذه من أكثر المضاعفات المترتبة على العلاج، وقد تعزى في كثير من الأحيان إلى سوء إجراءات التعقيم المتبعة.

• **الضمور:** قد يتبع إنتئام التقرحات الإلتهابية الناتجة في مواضع الحقن وما يتبعها من تكون ندبات ضامرة.

• **تضرر الكبد:** وهذا إحتمال نادر الحدوث إلا في حالات إستثنائية يتم فيها إستخدام مواد ضارة جداً.

ختاماً لا يزال الجدل قائماً حول الميزوثيرابي وإستخدامه سواءً علاجياً وتجميلياً برغم الإهتمام العلمي والإعلامي في الأوساط الطبية وبين عامة الجمهور. ولاشك أن هناك المزيد من الدراسات والتجارب العلمية المطلوبة لإزالة الغموض الذي يكتنف جوانب مختلفة للميزوثيرابي أهمها إثبات فعاليته وكفاءته وتحديد إحتمالات إرتباطه بأي مخاطر صحية وذلك بصورة غير قابلة للشك.

متى يجب الإمتناع عن إستخدام الميزوثيرابي :

يجب تجنب العلاج التجميلي بالميزوثيرابي في الحالات التالية :

- المرأة الحامل والأم المرضعة.
- الأشخاص المصابون بداء السكري المعتمد على الأنسولين.
- الأشخاص الذين لديهم تاريخ شخصي بالإصابة بالسرطان.
- الأشخاص الذين لديهم تاريخ مرضي بالإصابة بالجلطات الدموية أو الأمراض المرتبطة بالدم.
- الأشخاص الذين يتناولون أدوية مسيلة للدم.
- الأشخاص الذين يتناولون مجموعة من أدوية القلب.
- الأشخاص الذين لديهم تاريخ مرضي بأمراض القلب.
- الأشخاص الذين يعانون من عدم إنتظام دقات القلب.
- الأشخاص الذين يعانون من السكتة الدماغية.

مضاعفات ومحاذير المعالجة بالميزوثيرابي :

هنالك العديد من الآثار الجانبية المصاحبة أو المترتبة على المعالجة بالميزوثيرابي التي يجب التنويه عنها والتحذير من إحتمال حدوثها.

• **الإحساس بالألم:** وهذا أمر متوقع تماماً بالرغم من إستخدام إبر صغيرة ودقيقة مع زيادة سرعة ومعدل الحقن في محاولة لتخفيف هذا الألم. حيث أن عملية الإحساس بالألم عند الأشخاص تعتمد على عدة عوامل منها حدود الألم الشخصية ودرجة حساسية المنطقة المعالجة ومواصفات الإبر والمواد المستخدمة.

• **التورم والإنتفاخ:** قد يحدث هذا في مواضع دخول الإبر في الجلد وحولها. وقد يستمر يوم أو يومين على الأكثر، وقد يكون مصحوب بحكة خفيفة.

• **الكدمات:** وهذه عادة ما تتبع عملية الحقن بالإبر نتيجة جرح بعض الأوعية الدموية في المنطقة المعالجة، وتظهر على شكل إحمرار أو إزرقاق في الجلد، وعندما تكون